

خطبة الجمعة : الشتاء الغنيمة الباردة

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله الذي اذا قلتهم سمع وان وان اظمرتم علم - [00:00:20](#)

واحذروا الموتى الذي ان اقمتم اخذكم وان هربتم ادرككم اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اللهم ارزقنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. واعنا على ما تحب وترضى في السر والعلن - [00:00:41](#)

ايها المؤمنون ان ربكم الله الذي لا اله الا هو رب السماوات والارض كل يوم هو في شأن خلق السماوات والارض وقدر الليل والنهار وعلم ان لن تحصوه فتاب عليكم - [00:01:03](#)

من بديع حكمته الباهرة وعظيم منته على عباده وجيل اتقانه لصنعه ورحمته بخلقه ان جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان او اراد شكورا ففي اختلاف الليل والنهار آيات وعبر - [00:01:22](#)

يفتح الله لها بصائر من اذ ذكر وشكر فكونوا من الذاكرين الشاكرين المعترين لآيات الله في السماوات والارض فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وكأين من آية في السماوات والارض يمرور عليها - [00:01:46](#)

وهم عنها معرضون. آيات كثيرة ماثورة في كل شئ له آية تدل على انه واحد لا يبصرها الا من فتح عين قلبه ليرى عظيم صنع ربه واتقانه جل في علاه - [00:02:12](#)

اختلاف الليل والنهار آية من الآيات العظيمة التي جعلها الله تعالى عبرة وعظة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا. اختلاف الليل والنهار طولا اختلاف الليل والنهار حرا وبردا. وما ينشأ عن هذا الاختلاف والتعاقب من تنوع الفصول في العام - [00:02:31](#)

بين صيف وشتاء وبين ربيع وخريف وبين طول ليل وقصره آيات وعبر بها تتم مصالح العباد في معاشهم ومعادهم. بها تستقيم احوالهم ويستوي امرهم فله حمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. له الحمد على - [00:02:55](#)

بره واحسانه له الحمد على لطفه ورحمته وحكمته وامتنانه ايها المؤمنون فصل الشتاء كتب فيه عمر لولاته وعماله. ان الشتاء قد حظر فتأهب ابو له اهبتة من الصوف والخفاف والجوارب واتخذوا الصوف شعارا ودثارا - [00:03:24](#)

تلك وصية الفاروق لولاته ان يراعوا حال الزمان واختلافه. وان يكونوا على تنبه ما تقتضيه الحال من الاستعداد لما ينزل بالانسان من الاحوال ففي كل حال يكون للانسان وظيفة وعمل - [00:03:50](#)

ان من منة الله تعالى على عباده ان يسر لهم في تلك الاختلافات لحوالهم ما يدركون به مصالحهم فجعل لكم سراويل تقيكم الحر وجعل لكم سراويل تقيكم البرد فاشكروه جل في علاه. فان شكره يوجب المزيد من عطائه. ايها المؤمنون - [00:04:11](#)

ان لله تعالى في الليل حقا لا يقبله بالنهار وله في النهار حقا لا يقبله بالليل تتعرف على حقوق الله عز وجل على اختلاف الاحوال وتنوع الزمان تعرفوا على حقوقه في اوقاتها - [00:04:35](#)

وبادروا الى امتثالها فان العبد المؤمن يدرك فضل الوقت ووظيفته وعمله في كل احواله ففي الصباح له عمل وفي المساء له عمل وفي كل وفي كل حال وحين هو عبد لله يتقلب - [00:04:56](#)

بين فضله وانعامه واحسانه. ايها المؤمنون ان الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقام وقصر نهاره فصام هكذا جاء في حديث فيه مقال في مسند الامام احمد من حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشتاء ربيع المؤمن - [00:05:17](#)

طال ليله فقام وقصر نهاره فصامه. قال ابن رجب معلقا على ذلك انما كان الشتاء ربيع المؤمن لانه يرتع فيه في بساتين الطاعات ويسرحوا في ميادين العبادات وينزه قلبه في رياض الاعمال الميسرة فيه. ايها المؤمنون - [00:05:44](#)

في كل حين وحال نحن خلق الله وعبيده. نحن الفقراء الى الله في كل احوالنا. في صحتنا ومرضا في غنانا وفقرنا في صيفنا وشتائنا في قوتنا وضعفنا انتم الفقراء الى الله كما قال الحكيم العليم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد - [00:06:10](#)

فقير يستجدي من الغني عطاء ونوالا. ونحن نستجدي من الله كل فضل واحسان. لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ومما يدرك به الخير الذي عنده. وتستفتح به الرحمات التي خزائنها بيده ان - [00:06:37](#)

هنا العبد قريبا من ربه بطاعته قريبا من ربه بما يحبه ويرضاه جل في علاه. فان الله تعالى اخبر ان رحمته قريب من المحسنين. ان رحمة الله قريب من المحسنين واهل الاحسان هم الذين يسبقون في ميادين الطاعة والخير وخصال الايمان. الصيام في الشتاء - [00:06:57](#)

غنيمة باردة وسائر وسائر العمل مما يدرك به الانسان خيرا عظيما. ولا يعني ذلك ان العبادات جميعا فيه ميسرة. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال في بيان ما يحط الله به الخطايا ويرفع الدرجات. قال صلى الله عليه وسلم اسباغ الوضوء - [00:07:22](#)

على المكروه وكثرة الخطى الى المساجد. وانتظار الصلاة بعد الصلاة اعمال ثلاثة كلها مما اشق على الانسان في زمن الشتاء اسباغ الوضوء تبليغه وتكميله بان يستوعب الانسان ما يجب غسله ما - [00:07:47](#)

يجب غسله من اعضاء الطهارة دون تقصير ولا اخلال ويل للاعقاب من النار. هكذا قال سيدنا صلى الله عليه وعلى اله وسلم لما رأى من اصحابه شيئا من التفریط في غسل اعقابهم نادى باعلى صوته قائلا ويل للاعقاب من النار والاعقاب - [00:08:07](#)

هن مؤخر القدم فاحرص على اسباغ الوضوء. فكما ان اسباغ الوضوء يحط الخطايا ويرفع الدرجات ان الاخلال في الاسباغ موجب لصلي النار ويل للاعقاب من النار. فاتقوا الله عباد الله - [00:08:33](#)

وبادروا الى تكميل الوضوء علموا اولادكم واهليكم وحرصوهم على اتقان الوضوء وتكميله. فان الله لا يقبل صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ. ايها المؤمنون عباد وكثرة الخطى الى المساجد. ذلك باب من ابواب الخير قد يشق على بعض الناس في الشتاء. لا سيما في صلاة الفجر - [00:08:53](#)

وصلاة الليل فدفع الفراش يمنع كثيرا من الناس من القيام بين يدي العزيز الغفار. فتجده الادنى ويترك الاعلى يؤثر دفع الفراش وينسى لظى النار. فاتقوا الله عباد الله وتذكروا ان قيامكم من فرشكم يوجب مغفرة العزيز الغفار. فكثرة الخطى بالخروج الى المساجد. والصلاة - [00:09:18](#)

فيها وشهود الجماعات مما يحط الله به الخطايا وعلى قدر نصبك وتعبك ومشقتك يكون اجرک وثوابك فكن من الله قريبا واليه مبادرا وستجد منه عونا وتأييدا فالله جل في علاه - [00:09:48](#)

تعين كل من قصده بطاعته والاحسان في عبادته والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانتظار الصلاة بعد الصلاة وانتظار الصلاة بعد الصلاة تعلق القلب بالمساجد. واذا تعلق القلب بالمسجد كان قريبا من كل خير فسبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله منهم رجل معلق - [00:10:08](#)

قلبه بالمساجد اي ان قلبه معلق باوقات الصلوات والمجيء الى هذه الرحاب الطاهرة الى هذه رياض المباركة التي يعظم فيها الله يذكر ويفرأ كتابه ويتعلم دينه وينال الانسان الاجر والثواب ودعاء الملائكة فلا يزال احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة وهو في صلته قبل - [00:10:38](#)

صلاة وبعدها يدعو له ملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام في مصلاه فبادروا الى كل خير وبادروا الى صالح الاعمال وتزودوا ليوم

تشيب فيه الولدان فالاعمال في ذلك اليوم يسر بها اصحابها. كما ان صاحب العمل الصالح يدرك في الدنيا من - [00:11:08](#) طيبة وانسراح القلب وتيسر الامر وعون العزيز الغفار ما يكون به صلاح معاشه. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. خذوا نصيبا من الليل في طاعة الله ولو ركعة واحدة. فان ذلك من شعار المتقين - [00:11:36](#) وقيام الليل دثار اولياء الله المفلحين قوم تنعموا بمناجاة الله فجافت جنوبهم المضاجع كما قال ربنا جل وعلا في وصف اوليائه تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون - [00:11:55](#) فجمعوا الاحسان في معاملة الغفار بالصلاة والقيام والاحسان الى الخلق بالانفاق مما يسر الله لهم من من الارزاق والاموال فكان عاقبة امرهم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين - [00:12:21](#) جزاء بما كانوا يعملون. قال الطبري رحمه الله فلا تعلم نفس اي نفس ما اخفى الله لهؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هاتين الايتين مما تقر به اعينهم في جناته يوم القيامة. ثوابا لهم على - [00:12:39](#) امالهم التي كانوا في الدنيا فاتقوا الله تعالى. ليل الشتاء طويل وهو محل للاجتماع والانس في كثير من الاحيان لكثير من الناس فتجده يمضي الساعات الطوال حول النار وفي البراري والاستراحات ومواضع الاجتماع. وكل ذلك ما دام في الحلال - [00:12:59](#) خرج فيه لكن اجتزء من ذلك الليل الطويل ساعة تقف فيها بين يدي رب العالمين تدعوه وتذكره وتسبحه وتعظمه فله كم من الرحمات ستنال فله كم من العطايا والهبات ستحصل؟ فله كم من اللذة - [00:13:21](#) التي ستدركها بمناجاة الله عز وجل فلا تضيعوا ليلكم بسهر فارغ من طاعة الله وعبادته واجعلوا ليلكم ليلى المتقين الذاكرين لا ليل الغافلين المستهترين. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اقول هذا - [00:13:45](#) واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين احمده له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون. واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - [00:14:05](#) صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى وتقربوا اليه بالوان القرب وبادروا الى صالح العمل فمن نعمة الله تعالى في تنوع الفصول ان يتذكر الانسان احوال الاخرة - [00:14:38](#) اقام لكم الله في الدنيا شواهد وامثال تذكرون بها تذكرون بها ما يكون في الاخرة من النعيم والعقاب. وليس بين هذا وذاك سوى تقريب يدرك به الانسان ما اخبر به جل في علاه في كتابه الحكيم وما اخبر به نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:15:02](#) الا فحال الاخرة مختلف عن حال الدنيا. فكل نعيم في الدنيا لا يعادل شيئا من نعيم الاخرة. وكل الم وعذاب في الدنيا لا يأتيه على شيء مما يكون في الاخرة من العذاب والعقاب. لكن الله من رحمته - [00:15:27](#) بين للناس شيئا مما اخبر به. جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب - [00:15:48](#) اكل بعضي بعضا فاذن الله لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف. يقول صلى الله عليه وسلم فهو اشد ما تجدون من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير. والله تعالى قد قال في محكم الكتاب في عذاب اهل الجحيم لا يذوقون فيها - [00:16:06](#) ها بردا ولا شرابا الا حميما اي ماء حارا مصليا وغساقا والغساق هو الزمهرير البارد الذي يحرق من شدة برودته. قال الحسن رحمه الله كل برد اهلك شيئا فهو من نفس جهنم. اللهم اعذنا منها يا ذا الجلال والاکرام. فالمؤمن يتذكر بكل نعيم يدركه - [00:16:34](#) نعيما اخبر عنه سيد الورى اعد الله لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في ذلك يستوي نعيم القلب بسروره وابتهاجه واطمئنانه. ونعيم البدن بما يلتذ به من المذات - [00:17:01](#) كذلك كل الم يدرك الانسان في قلبه بضيق او كدر او في بدنه بالم او اذى يدرك به ما اخبر الله تعالى به من العقوبات في الاخرة ومن رحمة الله ان يذيق الله العبد هذا وذاك - [00:17:22](#) ليكون على بصيرة فيما يستقبل من وعد الله. وعد الله لا يخلف. ان الله لا يخلف الميعاد وان بعد وان تأخر فوعده حق واقع قال الله

عز وجل ومن اصدق من الله قيلا - [00:17:42](#)

ومن احسن من الله حديثا تكونوا ايها المؤمنون على استعداد وتذكر لذلك اليوم الذي توزن فيه الاعمال فيدرك الناس به ما يكون من فوز باخذ الكتب بالايمان او هلاك باخذ الكتب بالشمال نعوذ بالله من الخذلان. ايها المؤمنون ان من تيسير الله عز وجل لعباده ما شرعه - [00:18:03](#)

من مسح الخفاف عند الحاجة الى ذلك كون الانسان قد لبس خفا فان مما جاء به يسر الشريعة ان اجاز لكم المسح على الخفين بدلا من غسل القدمين اذا كانتا مستورتين بخف او جورب او نحوهما. وذلك بشرط لابد من استحضاره وهو ان يكون الانسان قد لبس - [00:18:32](#)

ما لبس من الخفاف والجوارب ونحوها على طهارة فقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسح الخفاف للمقيم يوما وليلة للمسافر ثلاثة ايام بلباليها تبدأ مدة المسح من بعد الحدث. فاذا لبس الانسان الجورب مثلا - [00:18:58](#)
صلاة الفجر ولم يمسخ عليه اول مرة الا لصلاة الجمعة لحدث نزل به فانه يحسب من ساعة حصوله الحدث الى اليوم الاخر ليدرك بذلك المدة التي قدرها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:18](#)

اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى. اللهم استعملنا فيما تحب وترضى واصرف عنا السوء او الفحشاء اللهم اجعلنا من حزبك واوليائك وفقنا الى ما تحب وترضى قنا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم - [00:19:36](#)
ما عذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اغفر لنا الذنوب دقها وجلها صغيرها وكبيرها على علانيتنا وسرها يا ذا الجلال والاکرام. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين - [00:19:56](#)

اللهم وفق ولي امرنا اينما تحب وترضى وفقه وولي عهده الى كل خير وبر وخذ بنواصيهم الى البر والتقوى ويسر لهم اليسر يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انصر المسلمين نصرا عزيزا مؤزرا في كل مكان يا ذا الجلال والاکرام - [00:20:16](#)
رأى اعيننا بظهور السنة حيث يسرت في كل مكان يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انصر كتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدين انك على كل شيء قدير. من اراد ربنا بنا فتنة فاشغله بنفسه ورد كيده في نحره - [00:20:36](#)

واكفنا شره بعزك يا ذا الجلال والاکرام. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم صلي على محمد محمد اللهم صل على محمد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم - [00:20:56](#)
انك حميد مجيد - [00:21:16](#)